بين المعطوف والمعطوف عليه بكلمة لا الزائدة للتأكيد بين حرف العطف والمعطوف والكوفيون يجوزون
العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد ولا فصل وقوله تعالى حتى ذاقوا بأسنا غاية لاسناد المكذبين
وقوله من علم يحتمل ان يكون مبتدأ وعندكم خبرا مقدما وان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على الاستفهام
وكلمة من زائدة على التقديرين والفاء في قوله تعالى فلله الحجة يقتضي شيئا مقدرا عليه هذا
الكلام فقدر الزمخشري شرطا محذوفا وجعله جوابا له حيث قال يعني فان كان الامر كما زعمتم من ان ما
انتم عليه بمشيئة الله تعالى فلله الحجة البالغة عليكم وانتم محجوجون بها وهي ان شرككم لو كان
بمشيئة الله تعالى لكان الاسلام في جميع ما صدر من العبد بمشيئة الله تعالى فلزمكم موالاة المسلمين
وموافقتهم فلم تخالفونهم وتعادونهم والمقصود ابطال زعمهم والزامهم ولم يكن الامر كما زعمتم
فعليكم اتباع المسلمين ايضا لا قولكم بانه لا يقع شيء الا بمشيئة الله تعالى فكيف تشركون به ما لا مشيئة
له ولا اثرا اصلا وقد جعل الزمخشري جملة اسمية فقال التقدير قل انتم لا حجة عليكم على ما
ادعيتم فلله الحجة البالغة عليكم فلما امروا على ما هم عليه وتمسكوا فيه بمشيئة الله تعالى
وقال كل ما هو كائن فانما هو بمشيئة الله تعالى وليس في وسعنا ان نأتي بالفعل على خلاف
ما شاء الله منا فهذا شبهتهم فحاجهم عليه تعالى بان شبهتكم داحضة بل الحجة البالغة لله عليكم من
وجهين الاول انه تعالى اعطاكم عقولا كاملة وافهاما وافية واذانا سامعة
وابصارا ناظرة واقدركم على الخير والشر وازال الاعذار والموانع بالكلية
عنكم فان شئتم ذهبتم الى عمل الخير والطاعات وان شئتم الى عمل المعاصي والمنكرات
وهذه القدرة والمكنة معلومة الحصول بالضرورة وكذا زوال الموانع معلوم كذلك
واذا كان الامر كذلك كان ادعاؤكم العجز عن الايمان والطاعة دعوى باطلة
فثبت بما ذكرنا انه ليس لكم على الله حجة بل لله الحجة البالغة عليكم والوجه الثاني
انكم تقولون لو كانت افعالنا واقعة على خلاف مشيئة الله تعالى لكنا قد غلبنا الله عز وجل
واتينا بالفعل على مضادته ومخالفته وذلك يوجب كونه تعالى عاجزا ضعيفا وذلك يقدح
في كونه الها فاجاب عنه تعالى بان العجز والضعف انما يلزم اذا لم يكن قادرا على حملهم على الايمان
والطاعة على سبيل القهر والالجاء وهو قادر على ذلك حيث قال ولو شاء لهداكم اجمعين الا انه

انه لا يحملكم على الايمان والطاعة على سبيل القهر والالجاء لان ذلك يبطل الحكمة
المطلوبة من التكليف فقوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين بدل من قوله فلله الحجة البالغة
على سبيل الكشف والبيان واتبع اهل السنة ثم قرر الله مراده بقوله تعالى ولو شاء لهداكم
اجمعين على ان الكل بمشيئة الله تعالى لان كلمة لو في اللغة تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره
فدل على انه تعالى ما شاء ان يهديهم وما هداهم ايضا فهي حجة دافعة لنا على المعتزلة
اعلم ان مشيئة الله تعالى وعلمه بما يكون من المشركين والعصاة لا يصلح
ان يكون علة موجبة للكفر والعصيان لان مشيئة الله تعالى تابعة لعلمه وعلمه
تابع لما عليه اعيان المكلفين قبل وجودهم فلما اقتضت ذوات الاشقياء اتباع الشهوات
واضاعة عمرهم في المعاصي والمنكرات علم تعالى ذلك منهم وشاء فكان ما
صدر عنهم بمشيئة الله وارادته التابعة لعلمه بهم وبما تقتضيه طبايعهم الخبيثة
فمشيئة الله تعالى وعلمه الازليان لا يوجبان ما وقع من العبد بل هو مستند الى كسبه
وسوء اختياره نعوذ بالله من شرور انفسنا قوله وهو اسم اي اسم فعل بمعنى احضروا
وهاتوا وشهداءكم مفعول به لان اسم الفعل يعمل عمل مسماه متعديا كان او لازما
وهلم لا يتصرف عند اهل الحجاز يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع يقال هلم يا زيد
يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات وعند بني تميم يلحقها الضماير كالمحي
عسميا بها وسائر الافعال فيقال هلم هلما هلموا هلمي هلما هلممن وهي عند البصريين
مركبة من هاء التنبيه ولم اصله لم امر من لم يلم اي قصد فلما ركبتا حذف الفها
لالتقاء الساكنين تقديرا بناء على ان حركة اللام عارضة حصلت بنقل حركة الميم اليها لاجل الادغام
وقيل مركبة من حرف التنبيه ولم امر من لم الله شعثه اي جمع ما تفرق امره بمعنى
هلم اجمع نفسك الينا فحذف الالف لكثرة الاستعمال فصار هلم وقيل مركبة من هل التي للزجر
ومن ام من الام بمعنى القصد نقلت فتحة الهمزة الى الهاء فصار هلم وهي تستعمل متعدية
بمعنى احضر ولازمة بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من اللم بمعنى الجمع ومن جعلها لازمة اخذها
من اللمم وهو الدنو والقرب فمعنى هلم جاء ادن وتقرب واقبل قال صاحب الكشاف فان قلت كيف امر

Copyright © King Saud University